

قصة آدم

obeikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعِين

خلق الله تبارك وتعالى السموات والأرض. ثم خلق الملائكة والجن. وكان خلق كل منهم على النحو التالي :

- الملائكة من النور.

- الجن من مارج من نار.

والملائكة لا يعصون الله؛ بل يفعلون ما يأمرهم به ويسبِّحون بحمده. بينما الجن ركب فيهم سبحانه، ما ركب في الإنسان من غرائز وشهوات، وجعلهم ذكوراً وإناثاً. وكان على رأس الجن إبليس الذي أخلص العبادة لله حتى رفعه إلى مصاف الملائكة.

وأراد الله أن يجعل في الأرض خليفة، يعمرها ويقوم بعبادته وتوحيده. وأخبر الملائكة الكرام بذلك، وظنوا أن الإنسان لا يمكنه أن يعمر الأرض إذا ركب فيه غرائز وشهوات، بل إنه سيفسد فيها ويسفك الدماء: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 30].

وكان الملائكة يظنون أنهم أحق مخلوقات الله لهذه الخلافة، لأنهم لا يفعلون شيئاً إلا التسبيح والتقديس لله. لكن الله أعلمهم أنه سيستخلف مخلوقاً آخر. وهكذا حجب سر حكمته عن الملائكة الكرام وهم أقرب خلقه إليه.

وتوجَّهت عنايته سبحانه إلى التراب الذي جُبل منه آدم، وجعله بشراً، وجعله مظهراً لأسرار قدرته وحكمته وعِلْمه الواسع. فأفاض عليه من العلم والمعرفة ما جعل الملائكة المقربين يُقرُّون بالعجز عن إدراكه.

خَلَقَ آدَمَ:

ينتسب بنو الإنسان على وجه الأرض إلى أبيهم آدم الذي جُبل من مختلف تراب الأرض.

ثم وهبه الله الحياة بوضع الروح فيه، فتحوّلت المادة الصماء إلى لحم ودم فصار بشراً سوياً.

ولما كان خَلَقُ آدم من مختلف تراب الأرض الذي يحمل عدة ألوان، كان في أولاده الأبيض، والأسود، والأحمر والأصفر. وكذلك طباع الناس كان منها الطيب، والخبيث، واللئيم والكريم... إلخ. وفي ذلك ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله ﷻ خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض. فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم: الأحمر، والأبيض، والأسود، وبين ذلك، والسهل، والحزن، والخبيث والطيب»⁽¹⁾.

ووجه الأرض من التراب يقال له: أَدَمَة، ومن هذه الكلمة اشتق اسم آدم.

وميّز الله آدم على سائر المخلوقات بنعمة العقل الذي قال عنه الباري: إنه به يأخذ، وبه يعطي، وبه يثيب. لِمَا ورد عن رسول الله ﷺ

(1) رواه الترمذي في السنن.

أنه قال: «لما خلق الله العقل قال له: أقبل، فأقبل. ثم قال له: أدبر، فأدبر. قال: وعزتي ما خلقت خلقاً أعجب إليّ منك، بك أعطي، وبك الثواب، وعليك العقاب»⁽¹⁾.

وبهذا العقل الذي تميّز به آدم استطاع أن يتعلّم الأسماء كلّها التي علّمه إيّاها العليم الخبير.

ثم عرض الله ما علّمه لآدم على الملائكة الكرام الذين تساءلوا عن خليفة الله في أرضه، وقال لهم بأن يجيبوه. ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: 31-32).

وبعد أن أقرّ الملائكة الكرام بعدم علمهم بتلك الأسماء، أمر الله المخلوق الجديد آدم أن يُنبئهم ويُعلّمهم بها، ليعلموا أنّه أعلم بما سألهم عنه، تنبيهاً على فضله وعلو شأنه، فأخبرهم بها.

﴿قَالَ يَكَادُمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (البقرة: 33).

وأمر ربّ العزّة الملائكة الكرام بالسجود لآدم إكباراً له وليس سجود عبادة. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: 34).

وامتلأوا لأمر الله وسجدوا جميعهم إلّا مخلوق واحد كان معهم لم ينصع لأمر الله. ألا وهو إبليس الذي أكرمه الله وجعله مع الملائكة الكرام قبل خلق آدم.

(1) رواه الطبراني في المعجم الأوسط.

ولَمَّا سَأَلَهُ الْمَوْلَى عَنْ سَبَبِ رَفْضِهِ وَامْتِنَاعِهِ مِنَ السُّجُودِ لآدَمَ، كَمَا سَجَدَتْ جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْمَكَانِ. عُلِّلَ رَفْضُهُ بِعَدَمِ السُّجُودِ، بِأَنَّ النَّارَ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا، أَفْضَلُ مِنَ الطِّينِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا آدَمُ فِي زَعْمِهِ، وَمَا كَانَ امْتِنَاعُهُ مِنَ السُّجُودِ لآدَمَ إِلَّا بِسَبَبِ حَسَدِهِ لَهُ، بِمَا حَبَاهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَةِ الْعَقْلِ، وَالْعِلْمِ، وَجَعَلَهُ مُسْتَخْلَفٌ فِي الْأَرْضِ. ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْبَدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: 12].

والسؤال هنا له من ربِّ العزة سؤال توبيخ. وكانت عاقبته بأن دُلَّ وطُرد من رحمة الله. وورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجْدَةَ⁽¹⁾ فَسَجِدْ، اعْتَزِلْ الشَّيْطَانَ يَبْكِي وَيَقُولُ: يَا وَيْلِي أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ»⁽²⁾.

سكن آدم وزوجه الجنة:

بعد أن خلق الله آدم خَلَقَتْ حَوَاءٌ مِنْ جَنْسِهِ لِتَكُونَ لَهُ زَوْجًا وَمَوْئَسًا. وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُكْرِمَ آدَمَ وَزَوْجَهُ، بَعْدَ أَنْ أَفْهَمَهُ أَنَّ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ هُوَ عَدُوٌّ لَهُ، وَعَلَيْهِ أَنْ لَا يَلْتَفِتَ لِأَمْرِهِ بِأَيِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، فَيَكُونَ سَبَبَ شِقَائِهِ.

فَأَسْكَنَهُمَا الْجَنَّةَ، وَتَرَكَ لهُمَا أَنْ يَسْعَدَا فِيهَا حَيْثُ شَاءَا وَلَكِنْ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَنَبَّهَا لِأَمْرٍ وَاحِدٍ مُحْظُورٍ عَلَيْهِمَا وَهُوَ أَنْ لَا يَقْرَبَا شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ. وَإِنْ اقْتَرَبَا وَأَكَلَا مِنْهَا لِيُظْلَمَنَّ نَفْسُهُمَا.

قال تعالى: ﴿وَبَقَادُمْ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكَلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: 19].

(1) السجدة: أي سورة السجدة من القرآن الكريم.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه.

وسكن آدم وزوجه الجنة يأكلان من ثمرها ويتمتعان بما وعدهما الله فيها من النعم. ولكن هذا الأمر لم يرق لإبليس اللعين الذي طرد من رحمة ربه؛ بل أراد أن يجلب على آدم الشقاء، بأن يوجب عليه غضب الله. فجاء بالحيلة وأغوى آدم وزوجه بأن يأكلا من الشجرة التي نهيا عن الاقتراب منها.

قال تعالى: ﴿فَوَسَّسَ لَهَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهَا مَا وُورِيَ عَنْهَا مِنْ سَوْءِهَا⁽¹⁾﴾ وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿[الأعراف: 20].

ونسي آدم وزوجه أمر الله ونهيه لهما عن الأكل من الشجرة وأكلا منها.

ولكن بعد أن أكلا منها ما حصل لهما؟

انكشفت عوراتهما، وقاما يقطعان من ورق الجنة يستتران بها. ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [الأعراف: 22].

وكان الأكل من الشجرة، وعدم تنفيذ أمر الله تبارك وتعالى بعد أن أغواهما بها إبليس اللعين، سبباً لخروجهما من الجنة. وأهبطوا جميعاً إلى الأرض مع إبليس الذي أغواهما ونسيا بسببه أمر الله.

قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا

(1) السوءات: جمع سوءة وهي العورة في جسم الإنسان.

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ (1) وَمَتَّعٌ (2) إِلَىٰ حِينٍ ﴿البقرة: 36﴾ .

وأهبط الجميع إلى الأرض . ولكن ما كان موقف آدم وزوجه حينما تذكرا أنهما عصيا أمر ربهما؟ وماذا فعلا؟
إنهما ندما على ما كان منهما، واستغفرا ربهما مما ارتكباه في حقه،
فتاب عليهما .

قال تعالى : ﴿فَلَقَىٰ (3) ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَةً فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 37] .

والمقصود هنا بذكر آدم فقط في الآية ، أن الأمر كان موجه له من
ربه وإن كان المعني بالأمر آدم وزوجه .
ولكن ما الكلمات التي قالها آدم وزوجه وكانت سبباً في توبة الله
عليهما؟

ويأتي الجواب في قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا
وَرَحْمَةً لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: 23] .

أما إبليس فقد أخرج من الجنة لتكبره فيها . ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ
لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (4) [الأعراف: 13] .

فما كان من إبليس اللعين بعد أن أصرَّ على ذنبه إلا أنه طلب من ربِّ
العالمين أن لا يحاسبه على عصيانه قبل يوم القيامة .

(1) المستقر: موضع استقرار .

(2) المتاع: نعم الله في الأرض من أكل ولبس وحياة وأنس وغير ذلك مما يحتاجه
الإنسان إلى حين الموت .

(3) تلقى : معناه فهم وفطن .

(4) الصاغرين: الأذلاء .

وأخبر عن أمره في سورة الأعراف، ﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الأعراف: 14].

فأجابه ربُّ العالمين إلى طلبه ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ [الأعراف: 15].
 فما كان جواب إبليس إلا أن قال بعد أن ملأه الحقد على آدم وبنيه بأنه سيغوي ذرية آدم. وقد أعلمنا الله بحاله ﴿قَالَ فِيمَا آغَاوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ١٧﴾ [الأعراف: 16-17].

فكان وعيد الله لمن يتبع وسوسات إبليس، أن يكون من أصحاب النار. قال تعالى: ﴿لَمَنْ يَتَّبِعْ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: 18].
 وهناك عدة آيات في كتاب الله تحذر بني آدم من وسوسات إبليس اللعين نذكر منها واحدة خشية الإطالة.

قال تعالى: ﴿يَبْقَىٰ آدَمُ لَا يَفْزِنُكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ١٩ إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ٢٠ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 27].

وحينما أهبط آدم وزوجه حواء، أهبطا في موضعين مختلفين وإنما التقيا ببعضهما على جبل عرفة بجوار مكة المكرمة. وسُمِّيَ بجبل عرفة، لأن آدم وزوجه تعارفا على بعضهما هناك. والله أعلم.

وبعد أن أمضى آدم حياته في الأرض داعياً أولاده إلى عبادة الله، وافاه الأجل يوم الجمعة. لحديث رسول الله ﷺ عندما أتاه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله، أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير؟ قال ﷺ: «فيه خمس خلال: فيه خلق آدم، وفيه أهبط إلى الأرض، وفيه توفي آدم، وفيه ساعة لا يسأل الله عبد فيها شيئاً إلا آتاه الله إياه ما لم يسأل،

مأثماً أو قطيعة رحم، وفيه تقوم الساعة. وإن مَلَكٌ مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا حجر إلا وهو يشفق من يوم الجمعة»⁽¹⁾.

الحكمة من وجود آدم في الأرض:

لما كان آدم خليفة في الأرض فقد أنجب الذرية ودعاهم إلى عبادة الله الواحد، وأفهمهم أن الشيطان لهم عدو مبين وحذرهم منه حتى لا يلاقوا ما لاقاه من وسوسات إبليس بأن تسبب في إخراجهم وزوجه من الجنة.

ولم يكن إخراج الله لآدم من الجنة وإهباطه منها عقوبة له، لأنه أهبط بعد أن تاب عليه وقَبِلَ توبته. والصحيح في إهباطه وسُكْنَاهُ الأرض ما قد ظهر من الحكمة الأزليّة في ذلك، وهي نشر نسله فيها ليكلفهم فيها ويمتحنهم، ويرتّب على ذلك ثوابهم وعقابهم الأخرى، فكان الأكل من الشجرة سبب إهباطه من الجنة. ولله أن يفعل في ملكه ما يشاء.

وكان من ذرية آدم الأنبياء الكرام الذين اختارهم الباري لتبليغ دينه بين أمم الأرض، فكان آدم أول نبي وسيدنا محمد ﷺ آخر نبي جاء بدين الإسلام، ودين الله الباقي إلى يوم القيامة الذي ارتضاه لعباده، وأوصى به إلى رسله.

وهناك سؤال يتبادر إلى أذهان الناس، لماذا كان الدين الإسلامي هو آخر الأديان؟

ويأتي الجواب: لأن دين الإسلام يذكر أهم ما جاءت به الأديان الأخرى مصحّحاً الزيغ واللبس الذي جرى على تلك الأديان خلال الأيام

(1) رواه أحمد في مسنده.

والدهور التي سبقت، وأن كل دين جاء ليصحح ما تحوّر في الدين الذي سبقه. ولما كان الإسلام هو الدين الباقي حتى يرث الله الأرض ومن عليها. كان هو الدين الخاتم الذي حفظه الله بحفظه.

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ⁽¹⁾ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9].

ولما كانت دعوة الرسل واحدة وهي توحيد الخالق والإيمان بما أمر به. كانت وحدة الأديان كالدائرة، وهي أن يؤمن الأوائل بدين محمد ﷺ، لأنه سيأتي من بعدهم. كما أن على المؤمنين من المسلمين من أمة سيدنا محمد ﷺ أن يؤمنوا بما ورد في القرآن العظيم من أخبار السابقين من لدن آدم وحتى نهاية الأرض.

ولما كان آدم أبو البشر، فقد آمن أيضاً برسالة سيدنا محمد ﷺ بوحى من الله.



العبر من قصة آدم:

نستخلص من قصة آدم عدة أمور منها:

- 1 - هناك مخلوق ميّزه الله بالعقل وجعله سيّد المخلوقات، ألا وهو آدم. الذي وجد لإعمار الأرض مع ذريته ولتوحيد الخالق.
- 2 - هناك تواضع الملائكة الكرام لآدم ولأهل العلم من ذريته. لحديث رسول الله ﷺ: «وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب

(1) الذكر: القرآن العظيم.

العلم»⁽¹⁾. أي: إن الملائكة تخضع وتتواضع لطالب العلم من بني آدم كما تواضعت من قبل عندما أمرها الله بأن تسجد لآدم. ناهيك عن أهمية التواضع في حياة المسلم التي يجب أن يتحلّى بها المرء. وكلّما ازداد تواضعاً كلّما ازداد رفعة وقرباً من الله، وما حياة الأنبياء إلا رمزاً من هذه الرموز، فهم النخبة من بني آدم ونراهم في سيرهم وأخلاقهم مثلاً يحتذى.

3 - هناك قول الملائكة الكرام كما أخبرنا الباري: ﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: 32]. وهذه الآية الكريمة تفيدنا بأن من لا يعلم شيئاً عليه أن يقول: لا أعلم كما قالت الملائكة. وفي هذا السياق ورد عن الإمام مالك بن أنس رحمته الله أنه سُئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها: «لا أدري». وإن كان الإنسان يعلم أي شيء فإن علمه مستمد من علم الله تعالى، ومهما بلغ من العلم فإنه يندرج تحت الآية الكريمة: ﴿وَمَا أَوْتِنْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85].

4 - هناك علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله جل شأنه، لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْني أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: 33]. وأن الكهان والعرافين كلهم كذبة، وأن من يأتيهم ويصدّقهم بما يقولون فقد كفر بما أنزل على محمد صلّى الله عليه وآله كما ورد في السنة الشريفة.

5 - هناك هبوط آدم إلى الأرض ليكون خليفة فيها، يعمرها ويعبد

(1) رواه أبو داود والترمذي.

الله فيها ولتكون لأولاده من بعده يمشون على خطى أبيهم حتى تقوم الساعة.

6 - هناك خلق الجان سابق على خلق الإنسان . بدليل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ [الحجر: 26-27].

7 - هناك عدم سماع وسوسات إبليس وتنفيذها ، لأنها سبب شقاء بني آدم ، كما أشقت آدم وزوجه حينما أخرجوا من الجنة .

8 - هناك المتقلب في نعمة الله يجب أن يكثر من الشكر لربه ويحافظ عليها ، ولا يعمل عملاً فيه مخالفة لأوامر الله ، لأن مخالفة أوامره سبحانه كثيراً ما تؤدى إلى زوال تلك النعم .

9 - هناك سعة رحمة الله تعالى وعظيم فضله ، لقبوله توبة التائبين . فآدم بعد أن تاب إلى ربه مما وقع فيه من النسيان والأكل من الشجرة ، قبل الله توبته ووفقه للمداومة عليها . قال تعالى : ﴿ثُمَّ أَجَبْنَاهُ رَبُّهُ فَقَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ [طه : 122].

10 - الحياة الدنيا هي دار ابتلاء ، وعلى المسلم أن يصبر في النقم ويشكر في النعم ، لقول الرسول الكريم ﷺ : «عَجِبْتُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِ ، إِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمْدَ رَبِّهِ وَشُكْرٍ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ حَمْدَ رَبِّهِ وَصَبْرٌ»⁽¹⁾ . والحياة الأخرى هي دار الجزاء يوفى فيها الصابرون بجنات النعيم ، ويوفى الكافرون جهنم وبئس المصير .

(1) رواه النسائي في السنن (المجتبى) .